تأثير الإعلام الجديد على أساليب الممارسة الاجتماعية .

دراسة تطبيقية على عينة من رواد مواقع التواصل الاجتماعي

د/فيروز لمطاعي
جامعة الجزائر

الملخص:

تبحث هذه الدراسة التطبيقية في مدى تأثير الإعلام الجديد على أساليب الممارسة الاجتماعية عبر رواد بعض مواقع التواصل الاجتماعي؛ لما لها من تأثير على الجمهور، من خلال متغيرين مهمين هما تحديات وإكراهات العولمة، وظروف الإعلام الجديد الذي يختلف عن الإعلام التقليدي، باعتباره يتيح المجال للممارسة لكل شرائح المجتمع وأفراده، وهو ما يؤثر على أساليب الممارسة الاجتماعية في هذه المواقع التي أثرت سلبا على الحياة الاجتماعية للأفراد، وقضت على الروابط الأسرية والاجتماعية والإنسانية.

إن الحديث عن الإعلام الجديد في حد ذاته يعتبر حديثا شاسعا يحوي جملة من الرهانات، فمسألة الخوض في بحثه تدفعنا للتوقف عند إقبال الجماهير على وسائل الاتصال الرقمي الجديدة، ومدى استفادة الجماهير العربية منها ضمن منطق الإعلام الهادف، الذي يضطلع بالإخبار والتثقيف أو الإصلاح وعلاج المشكلات وقضايا الجماهير الواسعة بتقديم الخدمة الإخبارية المحضة على أسلوبي الترفيه والتوجيه.

وقد اهتم الإعلام الجديد، من خلال بعض مواقع التواصل الاجتماعي، في إتاحة الفرصة للجماهير بالتفاعل بعضهم مع بعض من جهة، ومع مضامين المؤسسات الإعلامية المختلفة عبر وسائل الاتصال الرقمي الحديثة، ودراسة رد فعل الجماهير على هذه المضامين من خلال دراسة رجع الصدى (Feed back) من جهة أخرى. وفي ظل هذا الوضع، تبرز أهمية هذا الموضوع الذي نقوم من خلاله بالتركيز على تأثير الإعلام الجديد على أساليب الممارسة الاجتماعية، من خلال دراسة تطبيقية نجريها على بعض رواد مواقع التواصل الاجتماعي بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وباستخدام أداة استمارة الاستبيان.

الكلمات المفتاحية: الانترنيت والإعلام الجديد، مواقع التواصل الاجتماعي، وسائل الاتصال الرقمي الحديثة، العولمة.

Abstract:

This applied study examines the impact of the new media on social practices through the pioneers of some social networking sites because of their impact on the public through two important variables: the challenges and constraints of globalization and the new media conditions that differ from the traditional media, society and its members, which affects social practices in these sites, which have negatively impacted the social life of individuals and eliminated family, social and humanitarian ties.

The discussion of the new media in itself is a vast modernity that contains a series of bets. The question of going into the research leads us to stop when the public is interested in the new means of digital communication and the extent to which the Arab masses benefit from the logic of targeted media that informs, educates, and the issues of mass audiences by providing a purely news service on the modes of entertainment and guidance.

The new media has been interested in some social networking sites in providing the opportunity for the masses to interact with each other on the one hand, and with the contents of the various media institutions through the means of modern digital communication, and studying the reaction of the masses to these contents through the study of back-back. In light of this situation, the importance of this topic, which we focus on the impact of the new media on the methods of social practice through an applied study conducted by some of the pioneers of social networking sites based on the analytical descriptive method and using the questionnaire tool.

Keywords: Internet and new media, Social networking sites, Modern digital media, Globalization

إشكالية الدراسة :

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي شكلا جديدا من أشكال الإعلام الجديد، الذي فتح المجال للممارسة الإعلامية الحرة، وخلق ظروفا اجتماعية مختلفة من خلال زيادة عدد معارف الأشخاص وأصدقائهم عن طريق إنشاء العلاقات مع الآخرين عبر حسابات شخصيّة، فأصبح العالم أشبه بقرية صغيرة على حد قول مارشال ماكلوهان، حيث يستطيع مُستخدم هذه المواقع أن يتواصل مع شخص آخر في مكان آخر بعيد عنه وبكلّ سهولة.

غير أن هذه المواقع أثرت في المقابل على أساليب الممارسة الاجتماعية داخل الأسرة والحي والمدرسة، بل حتى بين الإخوة وبين الزوجين، فنجد أنها ملأت أوقات فراغهم الخاصة، فاجتمع الجميع خلف وسيلة واحدة تشتتهم وتبعدهم بعضهم عن بعض. وهنا نتحدث عن سلبيات التكنولوجيا الحديثة بالتركيز على الإعلام البديل، حي يسهل العثور على أشخاص لديهم نفس الاهتمامات العلمية أو الثقافية أو الفنية...الخ، عوض الحديث مع صديق قد لا يهتم لموضوعك وانشغالك الخاص؛ لأنه بعيد عن اهتماماته الخاصة.

ومن هذا المنطلق جاءت فكرة هذه الدراسة، التي تركز على تأثير الإعلام الجديد على أساليب الممارسة الاجتماعية من خلال دراسة تطبيقية على عينة من رواد مواقع التواصل الاجتماعي.

ومن هنا نطرح السؤال التالي:

كيف أثر الإعلام الجديد على أساليب الممارسة الاجتماعية؟ وكيف يمارس رواد مواقع التواصل الاجتماعي مهامهم الاجتماعية أمام التزاماتهم الأسرية؟

وتسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما هو واقع الممارسة الاجتماعية للشباب المتداول لمواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفايسبوك؟
- كيف تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي على الترابط الأسري والاجتماعي؟
- ماهي رهانات الممارسة الاجتماعية لرواد مواقع التواصل الاجتماعي في ظل العولمة وتحديات الإعلام الجديد؟
- هل يمكن إدماج الظاهرة الإعلامية الحديثة في السياق التنموي العام للمجتمعات العربية الرقمية الحديثة؟
- كيف يمكن خلق التكامل بين أساليب الممارسة الاجتماعية والإعلام الجديد؟.

أهداف الدراسة:

- التعرف على تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على مسألة الترابط الأسري والاجتماعي.
- دراسة حقيقة الممارسة الاجتماعية للمتداولين الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي.
- دراسة العلاقة الجدلية بين العولمة، والإعلام الجديد، والممارسة الاجتماعية.
- التعرض إلى مسألة التكامل بين أساليب الممارسة الاجتماعية وظروف الإعلام الجديد.
- - معرفة الأثر الذي تحدثه استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي على المردود الفكري والاجتماعي- الفردي والجماعي .

أهمية الدراسة:

تعد دراسة تأثير الإعلام الجديد على أساليب الممارسة الاجتماعية، من خلال دراسة تطبيقية على عينة من رواد مواقع التواصل الاجتماعي، تعدّ

ورة حتمية تفرضها التطورات التكنولوجية الحاصلة في الوسط الاجتماعي، خاصة أمام تحديات العولمة وظروف الإعلام الجديد الذي أتاح للجميع فرصة (أن يكونوا صحفيين).

وتهدف الدراسة إلى التوقف عند مسألة التأثير والتأثر بين وسائل التواصل الاجتماعي ومسألة الترابط الأسري والاجتماعي، ودراسة واقع الممارسة الاجتماعية للمتداولين الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي خاصة منها الفايسبوك، والتي تفيد في الحصول على نتائج وحقائق ومعطيات عن تأثير الإعلام الجديد على أساليب الممارسة الاجتماعية.

نوع الدراسة ومنهجها:

إن طبيعة هذا الموضوع بما فيه من اتساع تتطلب الاعتماد على الدراسة الوصفية التحليلية والتي تستخدم لدراسة الظواهر والمشكلات العلمية في ظروفها الطبيعية بدلا من دراستها في مختبر، فهي لا تعرض ما هو ظاهر فقط، بل تقوم بالتحليل والدراسة واستخلاص الدلالات (42)، حيث يسهل فهم طبيعة.

---

[42] – **نصر الدين العياضي**، الخبر الصحفي في الجرائد اليومية الجزائرية الصادرة باللغة العربية من 1965 إلى 1991، رسالة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 1995، ص17.

أن الدراسة تلتزم بالمسح الوصفي التحليلي الذي يصور ويوثق وقائع وحقائق واتجاهات جارية، ويشرح لماذا تظهر حالة "موضوع " أو "ظاهرة الصورة " من خلال الفئات وعناصرها (43). ويقول هويتني **Whitney** بأن أهمية منهج البحث الوصفي إنما يعود أولا وآخرا إلى طبيعة كامنة فيه، باعتباره يُعنى بدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف ما، أو مجموعة الناس، أو مجموعة الأحداث أو مجموعة من الأوضاع (44).

والدراسة الوصفية تعتبر الخطوة الأولى نحو تحقيق الفهم الصحيح لهذا الواقع، إذ من خلاله نتمكن من الإحاطة بكل أبعاد الواقع، محددة على خريطة تصف وتصور بكل دقة كافة ظواهره وسماته (45).

والدراسة الوصفية شائعة جدا في علوم الاتصال الجماهيري، حيث توصلنا إلى حقائق دقيقة عن الظروف القائمة، ونستنبط العلاقات المهمة القائمة بين الظواهر المختلفة، كما تساعد على تفسير معنى البيانات وتمد الباحثين بمعلومات مفيدة وقيمة؛ وبالتالي تساعدنا على التخطيط والإصلاح ووضع الأسس الصحيحة للتوجه والتغيير، وتعيننا على فهم الحاضر وأسبابه، ورسم خطط المستقبل واتجاهاته (46)، بينما تقوم الدراسة التحليلية بعملية تفتيت عقلي أو فعلي لكلٍّ ما إلى أجزائه التي تألف منها (47)فهي بالضرورة دراسة مونوغرافية متكاملة للنظم والوظائف الاجتماعية، ويفرض علينا المنهج التحليلي اتباع الطريقة الأنثروبولوجية في البحث الميداني والحقلي **Field Work** (48).

أما أداة البحث فقد تم استخدام الاستمارة أو الاستبيان، وهي من أكثر الأدوات المستخدمة في الدراسات الميدانية المطبقة على الجمهور؛

---

43 – **محمد عبد الحميد**، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام ، ط1، عالم الكتب، بيروت 1993، ص 122.

44 – **محمد عبد الحميد**، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 2000، ص ص 213 – 214

45 – **محمد علي محمد**، علم الاجتماع والمنهج العلمي، دراسة في طرائق البحث وأساليبه، ط3، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1986 ص 181.

6– **Bernard berelson,** Reader in public opinion communication, 2nd edition, Macmillan, 71967, P 263.

47 – **أحمد بدر**، أصل البحث العلمي ومناهجه، ط5، وكالة المطبوعات، الكويت،1961، ص 116.

48 – **د. قبادي محمد إسماعيل**، مناهج البحث في علم الاجتماع، مواقف واتجاهات معاصرة، دون طبعة، منشأة المعارف بالإسكندرية، جلال حزي وشركاؤه، ص 15.

لإمكانياتها في جمع بيانات ومعلومات لم يكن في الإمكان الحصول عليها، دون استطلاع الآراء والتعرف على المواقف والاتجاهات، فيما ينشر أو يذاع حول قضايا معينة [49]، وعلى الباحث أن يختار الجمهور الذي يطبق عليه استمارة الاستبيان وفقا لنوع البحث وأهدافه [50].

وقد جاءت محاور البحث موزعة كما يلي:

المحور الأول: أساليب الممارسة الاجتماعية أمام تحديات الإعلام الجديد.

- جمهور مواقع التواصل الاجتماعي، وأكثر رواده ومستخدميه.
- تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الترابط الأسري والاجتماعي.
- بين وسائل الاتصال الرقمي الحديثة والممارسة الاجتماعية، تأثير؟ أم تأثر؟

المحور الثاني: رهانات الممارسة الاجتماعية في ظل العولمة وتحديات الإعلام الجديد.

- الممارسة الاجتماعية وتحديات العولمة الإعلامية.
- الممارسة الاجتماعية وتحديات الإعلام الجديد.
- تطور آليات الممارسة الاجتماعية بالاعتماد على وسائل الاتصال الرقمي الحديثة.

المحور الثالث: الآفاق الاجتماعية في وسائل الاتصال الحديثة والإعلام الجديد.

- ضرورة التكامل بين أساليب الممارسة الاجتماعية والإعلام الجديد.
- إدماج الظاهرة الإعلامية الحديثة في السياق التنموي العام للمجتمعات العربية الرقمية الحديثة.

مجتمع البحث وعينة الدراسة:

يعد مجتمع البحث جميع المفردات التي يدرسها الباحث سواء كانت جمهورا أو موادا إعلامية، وهذا ما يفرض ضرورة التعرف على ما يحتويه مجتمع البحث من مفردات، إلى جانب التعرف على تكوينه الداخلي تعرفا دقيقا؛ لأن ذلك يعد أساس نجاح اختيار العينة فيما بعد. ويتمثل مجتمع البحث في رواد مواقع التواصل الاجتماعي، وقد اعتمدت الباحثة على العينة القصدية من خلال اختيار مفردات معينة وهي الشريحة المثقفة من رواد هذه المواقع. وعليه فقد تم توزيع خمسين استمارة على بعض رواد مواقع التواصل الاجتماعي،

[49] – **محمد الوفائي**، مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية والإعلامية، ط1 ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1989، ص 97.

[50] – **محمد عبد الحميد**، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1997، ص ص 193 –196.

الذين تمثلوا في (أساتذة جامعيين وإعلاميين).

تحديد المفاهيم والمصطلحات:

الإنترنيت والإعلام الجديد:

كلمة (**Internet**) إنجليزية الأصل مكوّنة من كلمتين: (**Interconnection**) و(**Network**) وتعني ربط أكثر من شيء بعضه ببعض. ويعرّفها المجلس الفدرالي على أنّها نظام شامل للمعلومات، ترتبط عناصرها ارتباطا منطقيا بواسطة العنوان الموحد، أو عن طريق الإمدادات الموجودة فيها، ويسمح بإجراء الاتصالات بين هذه العناصر. والإنترنت بصيغة أخرى تمثّل عند أتوستراد ما يطلق عليه "بالطريق السريع للمعلومات"، وهي عبارة مستعارة عن نائب الرئيس الأمريكي السابق "آل غور" أطلقها في حملة الانتخابات الرئاسية عام **1993**. كما يعرّفها "فرانسواز رانزيتي" بأنها شبكة الشبكات، وهي بناء جماعي يدفع إلى مقاربة تعاونية للبحث وتحسين طريقة استخدام الفضاء والزمن، وتعمل الشبكة على تحقيق الرغبة في الحرية عن طريق ابتكار فضاء عام، يصبح مادياً بواسطة العرض المجاني للعديد من الخدمات والمنتوجات للمستخدم النهائي ومن جهة أخرى توجد بعض التعريفات التي تنظر إلى الإنترنت من خلال طابعها الاتصالي، كتعريف كمال حمادي بأن الإنترنت شبكة عالمية للحواسب، تُنقل عبرها رسائل مكتوبة مصورة أو صوتية بدون حدود جغرافية (51). وبظهور الإنترنيت ظهر الإعلام البديل أو الإعلام الجديد وهو مظهر جديد من المظاهر الإعلامية، بحيث أنه فتح المجال لمختلف شرائح المجتمع حتى يكونوا قائمين بالاتصال، وهو ما ظهر جليا في مواقع التواصل الاجتماعي. كما أنه يختلف عن الإعلام التقليدي من حيث رد الفعل بحيث يتيح الإعلام الجديد للقائم بالاتصال أو المرسل معرفة رد فعل المرسل إليه أو الجمهور بشكل مسترسل من خلال التعبير عن إعجابهم بالمنشور أو عدم الإعجاب. ومدى تفاعلهم مع ما يطرح من قضايا ومواضيع.

وسائل الاتصال الرقمي الحديثة:

هي الطرق والوسائل التي تُمكّن الإنسان من التواصل مع العالم الخارجيّ

51 – **نور الدين بومهرة، ماجدة حجار**، الإنترنت مفهومها و تجلياتها و الآثار المترتبة عن استخدامها، مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية، عدد 12، جامعة باتنة، الجزائر، جوان 2005، ص216.

بأكمله، إذ أصبحت من الضروريات التي لا يمكن لأيّ شخص الاستغناء عنها، والعيش بدونها، حيث أنّها سهّلت الحياة على الإنسان؛ بسبب قدرتها على ربط الأشخاص بعضهم ببعض، بالرغم من بعد المسافات، ولكن بجانب إيجابيات وسائل الاتصالات الحديثة والكثيرة، فإنّها تمتلك العديد من السلبيات (52). وظهرت وسائل الاتصال الرقمي الحديث بظهور الثورة التكنولوجية الحديثة، التي أصبحت تعتمد على الرقمنة بالدرجة الأولى، ومنه ظهرت وسائل اتصال حديثة تعتمد على الأسلوب الرقمي (من هاتف إلى كمبيوتر وكمبيوتر محمول...)، فأضحت اليوم من ضروريات الحياة الأساسية؛ لما لها من خاصية تربط بين القارات وتنقل اهتماماتك وانشغالاتك عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

مواقع التواصل الاجتماعي:

مجموعة من المواقع التواصلية الفيسبوك والتويتر والإنستغرام أبرزها، وتعرف مواقع التواصل الاجتماعي على أنها منظومة من الشبكات الإلكترونيّة التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني، مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها. فهي تركيبة اجتماعية إلكترونية، تتمّ صناعتها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات فعالة جدًّا، في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء (53)، كما تمكّن الأصدقاء القدامى من الاتصال فيما بينهم، وتمكّنهم أيضا من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصّور وغيرها من الإمكانات، التي توطّد العلاقة الاجتماعية بينهم. ويعتبر موقع "الفيسبوك" من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي، إذ يتوفر بعدة لغات عالمية تتجاوز السبعين لغة، كما أن التويتر من مواقع التواصل الاجتماعي الهامة أيضا؛ إذ يقوم بتقديم خدمة التدوين المصغّر برسالة واحدة لا تتجاوز المائة والأربعين حرفا، والمعروفة عند مستخدمي التطبيق باسم التغريدات، وبالتالي وفرت التواصل المستمر بين المجموعات المختلفة، فهي آليّة جديدة تساعد على جمع وتنظيم وفهرسة المعلومات من خلال الاعتماد على التصنيف

52 – **موضوع، مفهوم وسائل الاتصال الحديثة**، http://mawdoo3.com، اطلع عليه بتاريخ 15فبراير 2018، الساعة 4.00، ص1.

53 – **راضي زاهر**، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، د.ط، (عمان، 2003)، ص23

الاجتماعي للمعلومات والمحتويات أو ما يعرف بالفهرسة (54).

العولمة: هي ترجمة للكلمة الانجليزية (**Globalization**)، وهناك ترجمات أخرى مختلفة لها مثل الكوكبية والكونية، ولكن بغض النظر عن هذه الاختلافات فإن العولمة قُصد بها ظهور اتجاه جديد لصبغ الحياة الاقتصادية والثقافية بالصبغة العالمية؛ لأن ظاهرة العولمة تريد أن تجعل العالم كله يتكلم بلغة واحدة، وبالتالي أصبح العالم بمثابة قرية إعلامية صغيرة (55). وإذا عدنا إلى **Webster's**، فإننا نجد أن مصطلح العولمة يعني إعطاء شيء ما صبغة عالمية، وتوسيع مجال تطبيقه أو تحميله بُعدا عالميا. ففي مدلولها الضمني ومدلولها الاصطلاحي ليست هي العالمية، إذ لا يمكننا البتة أن نقرنها مثلا بعالمية الأديان، أو بعالمية المذاهب السياسية والاقتصادية كالاشتراكية؛ لأن العالمية، مصطلحا ومضمونا، ارتبطت بالكونية وأنظمة الإنسان المتنوعة، سواء في الأرض أم في الفضاء. ويقول البعض أن العولمة مفهوم غربي لحركة التجارة العالمية الدولية بين الشرق والغرب وبين الشمال والجنوب وبين النصرانية وباقي الديانات (56)، وقد عرف ولف جانج ه. رينيك العولمة بأنها ظاهرة ذات مستوى واحد، فهي تمثل تكاملا ذا بعد عابر للحدود والقوميات، لشركات فردية ذات تركيب هيكلي طبيعي وتصرف استراتيجي طبيعي. ولعل خطر العولمة الأول هو إلغاء وكسر وتحطيم الحدود الذي يؤدي بالتالي إلى الوصول لعملية إلغاء العقول المجتمعية في العالم كله، وهو عين ما تبحث عنه النخبة التي التي تتصور نفسها مالكة للجمهور(57). فلقد ظهرت العولمة بظهور ثورتي المعلومات والاتصالات **Information and communication**، التي أدت بدورها إلى زيادة التقارب بين الحضارات والشعوب؛ ولذلك أصبح العالم بمثابة

---

54 – Amy Y.chou. David C.chou): **information system characteristics and social network software**, , (CFTP/Pdf. 2009) page736

55 – **عصام نور**، العولمة وأثرها في المجتمع الإسلامي، دون طبعة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2005، ص ص 15– 16.

56- **د.عبد الباسط سلمان**، عولمة القنوات الفضائية، ط 1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2005 ، ص 27.

57– **حيدر حميد الدهوي**، العولمة والقيم، رسالة في الطريق إلى ما بعد العولمة وقيمها، ط1،دار علاء الدين، دمشق 2004، ص ص 40–49.

قرية إعلامية صغيرة، أو ما يمكن أن نسميه بـــ "عالم بلا حدود"، لأن العولمة تستهدف إزالة الحدود والحواجز الاقتصادية والعلمية والمعرفية بين الدول والشعوب، ورغم ذلك ظلت لكل حضارة من الحضارات المتطورة خصائصها التي تميزها عن غيرها (58).

نتائج الدراسة الميدانية:

بعد توزيع الاستمارات الإلكترونية على المبحوثين، قامت الباحثة بتبويب البيانات والمعطيات المتحصل عليها، وتصنيفها حسب محاور البحث، وكانت النتائج الخاصة بتأثير الإعلام الجديد على أساليب الممارسة الاجتماعية، دراسة تطبيقية على عينة من رواد مواقع التواصل الاجتماعي حسب عينة الدراسة كما يلي:

المحور الأول: أساليب الممارسة الاجتماعية أمام تحديات الإعلام الجديد:

جمهور مواقع التواصل الاجتماعي، وأكثر رواده ومستخدميه

- رأت غالبية المبحوثين بأنهم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بشكل دوري، في مختلف الأوقات خاصة في الفترتين الصباحية والليلية، في وقت يمارسون مهامهم الاجتماعية في النهار. ورأى البعض الآخر أنهم من رواد مواقع التواصل الاجتماعي لكنهم لا يستخدمونها كثيرا لأن لديهم التزامات أخرى.

- ظهر موقع الفيسبوك ضمن أولويات المبحوثين الذين أكدوا أنه الأنسب لهم من حيث طبيعة المعلومات التي يعرضها والمرتبطة بالمستجدات الوطنية والدولية وخاصة منها الوطنية، في وقت اعتبر آخرون أنه الأكثر شيوعا والأسهل استعمالا. واعتبره بعض الأساتذة الجامعيين وسيلة اتصال ناجعة للتواصل مع الطلبة من خلال عرض معلومات تهمهم على صفحاتهم الخاصة أو التواصل الشخصي معهم.

- يهتم المبحوثون بالدرجة الثانية بموقع التويتر والإنستغرام، وبدرجة أقل الواتس أب واليوتيوب، فأما تويتر، فلمتابعة القنوات العالمية والإعلاميين والشخصيات الرسمية، والواتس آب للتواصل مع الأهل والأصدقاء من خارج الوطن، إضافة إلى المشاركة في بعض المجموعات. بينما يستخدم المبحوثون

58 - **عصام نور**، العولمة وأثرها في المجتمع الإسلامي، دون طبعة، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، 2005، ص15.

الإنستغرام لغرض الترفيه والاطلاع على صور الفنانين والمشاهير.

تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الترابط الأسري والاجتماعي.

- أكد المبحوثون على أن التواصل على مواقع التواصل الاجتماعي قضى على المعنى الحقيقي للتواصل، إذ أصبح التواصل بين أفراد الأسرة سطحيا، كما أن أغلب أفراد الأسرة يتواصلون على مواقع التواصل الاجتماعي، ويهملون التواصل مع أفراد أسرهم، فقد أصبح أفراد الأسرة أقل اهتماما بعضهم ببعض؛ مما أنقص من نسبة الحميمية في علاقاتهم الأسرية والاجتماعية

- اعتبر بعض المبحوثين أن طريقة استخدام الشخص لهذه المواقع هي الكفيلة بالإجابة عن ما إذا كانت تؤثر على الترابط الأسري والاجتماعي، أي أن تأثيرها يظهر بناء على شخصية الفرد وثقافته وتنشئته الاجتماعية، فهناك من يحسن استغلالها استغلالا عقلانيا وموزونا، أي عدم الإدمان في استخدامها؛ لئلا يعود ذلك على الشخص نفسه بنتائج عكسية، فتضعف التواصل الأسري لصالح التواصل مع العالم الخارجي.

- خلقت وسائل التواصل الاجتماعي غربة بين الأجيال، حيث تنصب اهتمامات الشباب عليها بمختلف أنواعها وطرق استخدامها، في وقت لا يفهم كبار السن شيئا من هذا الاستخدام، فنجد أن اختلاف الاهتمامات خلق غربة بين الأجيال، بعد أن اختلفت اهتماماتهم وبالتالي انعدم الانسجام بين الطرفين؛ لأن كلا منهما يبحث عن اهتماماته الخاصة.

بين وسائل الاتصال الرقمي الحديثة والممارسة الاجتماعية، تأثير أم تأثر؟

- تعتبر وسائل الاتصال الرقمي الحديثة جزءا من الممارسة الاجتماعية اليومية للمبحوثين، وعليه فإن العلاقة بينهما هي علاقة تكامل (تأثير وتأثر)، فلا يمكن الحديث عن أنماط الممارسة الاجتماعية في أيامنا هذه دون الحديث عن وسائل الاتصال الرقمي الحديثة، بالتركيز على مواقع التواصل الاجتماعية، التي تنقل تفاصيل هذه الممارسة لجمع أكبر عدد من المعجبين وقراءة تعاليقهم الخاصة.

- مسألة التأثير والتأثر بين المتغيرين ترتبط بطريقة استعمال كل فرد لهذه الوسائل، أي لنمط الاستخدام، ولأن طريقة استخدام بعض الأشخاص لها تشبه طريقة استخدام المدمن للمخدرات، فإن العلاقة أصبحت علاقة تنافس، من خلال سيطرة وسائل الاتصال الحديثة التي أوجدت نوعا جديدا من الاتصال الحديث قضى على الاتصال التقليدي.

- دعا بعض المبحوثين إلى حسن استخدام واستغلال وسائل الاتصال الرقمي الحديثة والاستفادة منها عوض الحديث عن مخاطرها والتهديدات المحدقة بنا جراءها، خاصة أنها أثرت تأثيرا كبيرا على مسألة التواصل أو التفاعل الاجتماعي بين الأفراد، أو حتى داخل الأسرة الواحدة؛ فلم يعد هناك تواصل أو تفاعل اجتماعي بل فقط اتصال عبر وسائط؛ وهذا يستدعي استغلال هذه الأخيرة خدمة للتواصل الإنساني.

المحور الثاني: رهانات الممارسة الاجتماعية في ظل العولمة وتحديات الإعلام الجديد.

الممارسة الاجتماعية وتحديات العولمة الإعلامية.

- أثرت العولمة الإعلامية بشكل كبير في الحياة الاجتماعية للأفراد، فقد أصبح العالم أشبه ببناية واحدة ضخمة تضم عشرات الساكنين، وكل واحد منعزل عن الآخر متصل بوسيلته التكنولوجية ومنساقا لرياح العولمة، إذ إن التشبه بالغرب بات ظاهرا للعيان، نظرا لما تحمله المؤسسات الإعلامية من رياح ساخنة تؤثر على شخصية الفرد واهتماماته الشخصية وممارساته الاجتماعية لحياته اليومية.

- لقد كانت أساليب الممارسة الاجتماعية التقليدية أكثر فاعلية وحميمية دون هذه الوسائل، وبدخولها في يوميات الناس، ساهمت الممارسة الاجتماعية بشكل إيجابي نسبياً في درجة انتشار الوسيلة، لكنها جعلت في المقابل مستخدميها يعيشون الواقع الافتراضي أكثر من الواقع الحقيقي.

- إن الحديث عن تحديات العولمة الإعلامية يجعلنا نتوقف عند إيجابياتها وسلبياتها، فلا يمكن أن ننكر ما حملته العولمة من رياح التغيير والتعليم والترفيه والتثقيف، كما أنها قربت البعيد ونقلت صوت الحق عبر مختلف المؤسسات الإعلامية وعبر المواقع الالكترونية على الشبكة العنكبوتية. ومن سلبياتها أنها أثرت على العلاقات الاجتماعية في الأسرة الواحدة؛ لأنها ربطتهم بالوسائل أكثر من ربطهم حقيقيا.

الممارسة الاجتماعية وتحديات الإعلام الجديد:

- اعتبر أغلب المبحوثين أن أساليب الممارسة الاجتماعية التقليدية كانت أكثر ترابطا دون هذه الوسائل التي دخلت حتى الحياة الخاصة للناس، فساهمت بشكل إيجابي نسبياً في درجة الانتشار، لكنها جعلت مستخدميها يعيشون الواقع الافتراضي

أكثر من الواقع الحقيقي في مقابل ذلك.

- تطورت الحياة الاجتماعية بفضل الإعلام الجديد نظريا، لكن المشكلة في تزييف بعض الحقائق و التلاعب بعقول الناس، إذ إن التطور الذي حققته نسبي، فهذه الوسائل تتميز بالقدرة على توسيع نطاق الممارسات الاجتماعية في حيز أوسع، لكن طبيعة الاستخدام الرائجة عندنا تثبت أن استفادة المستخدمين من الإعلام الرقمي محدودة، في مقابل أغراض الترفيه والتسلية وغيرها.

- حوّل الإعلام الجديد العالم إلى قرية صغيرة وقرّب المسافات وأثر على الممارسة الاجتماعية سلبا وإيجابا، حيث غير من تَوجّهات الأفراد وحركة الرّأي العام في المجتمعات، فما يحصل من أحداثٍ ومنعطفاتٍ تاريخيّة إنّما يدلّ على دور الإعلام الجديد في صناعة الرّأي العام وتوجيهه، فللإعلام الجديد دورٌ كبيرٌ في توجيه المجتمع نحو العادات الحسنة وتنفيره من السّلوكيّات الخاطئة من خلال حملات التوعية.

تطور آليات الممارسة الاجتماعية بالاعتماد على وسائل الاتصال الرقمي الحديثة.

- تراجعت آليات الممارسة الاجتماعية بالاعتماد على وسائل الاتصال الرقمي الحديث، تراجعت في بعض أنماطها وتطورت في أخرى، فالعملية الاتصالية مرت بمراحل إلى أن وصلت إلى ماهي عليه اليوم، فقد أصبحت وسائل الاتصال الرقمي من أهم عوامل الاتصال الحديث؛ حيث يستخدمها الأشخاص بشكل يومي لنشر رسالة أو التفاعل مع محتوى أو حتى لمجرد التلقي والقراءة. حيث تبينت حاجة الإنسان البشرية إلى تطوير وسائل الاتصال بما يخدم رغباته واحتياجاته.

- اخترقت وسائل الاتصال الرقمي الحديثة آليات الممارسة الاجتماعية التي ارتبطت ارتباطا وثيقا به، فلا يكاد يخلو يوم دون استخدام هذا النوع من الاتصال الجديد بالوسائط، فنجد أنها يسرت عملية التواصل من جهة، فقد وفرت وسائل الاتصال الرقمي الحديثة كافة الخدمات الرقمية التي تشبع رغبات الناس، فأصبح الفرد يتواصل عن طريقها مع المجتمع المحلي أو الخارجي ويتفاعل في أي وقت يناسبه، وهي من أهم المميزات التي تتميز بها الوسائل الحديثة، إضافة إلى رغبة الإنسان بالتفاعل بعد أن كان متلقيا، لا يضمن حق إبداء الرأي أو المشاركة، ونهاية بتحقيق عنصر الآنية في حصول الفرد على المعلومة والتفاعل معها.

المحور الثالث: الآفاق الاجتماعية في وسائل الاتصال الحديثة والإعلام الجديد

ضرورة التكامل بين أساليب الممارسة الاجتماعية والإعلام الجديد.

- دعا المبحوثون إلى ضرورة تحديد الحاجيات الأساسية من مواقع التواصل الاجتماعي وعدم الاعتماد عليها كليا في ممارسة الحياة الاجتماعية بكل تفاصيلها، أي من خلال الاستفادة الايجابية من مواقع التواصل الاجتماعي وفق نظام خاص لما نحتاجه فقط أي وفق أولويات، وليس لملئ الفراغ والتسلية فقط، علما بأنّ التسلية تعتبر الهدف الثاني لجمهور هذا الإعلام بعد المعرفة والتثقيف.

- يكمل التكامل بين أساليب الممارسة الاجتماعية والإعلام الجديد في اهتمام الأخير بالمجتمع والغوص في أعماقه، ونقل اهتمامات المواطن البسيط عبر الصفحات الاجتماعية الهادفة، والمساعدة في وضع حلول ناجعة له، فلا بد من العمل على تغيير أنماط الاستخدام وأهدافها لدى رواد مواقع الإعلام الجديد، حيث لا يتحقق التكامل المنشود إلى إذا اتخذنا الإعلام الجديد كدعامة للعمل الاجتماعي الفعلي وليس بديلاً افتراضياً له.

- التوعية بدور الإعلام والتركيز على الاستفادة الفاعلة من مختلف مشارب الإعلام، على اعتبار أن الإعلام سلاح ذو حدين، وذلك من خلال نشر الثقافة والمعرفة في المجتمع، والمساهمة في تنظيم المجتمع، ثم التوجّه إلى حل مشاكل الطبقات المهمّشة من خلال التعبير عن القيم التي تؤدّي إلى مجتمع عادل وحر.

إدماج الظاهرة الإعلامية الحديثة في السياق التنموي العام للمجتمعات العربية الرقمية الحديثة.

- اقترح المبحوثون ضرورة إدماج الظاهرة الإعلامية الحديثة في السياق التنموي العام للمجتمعات العربية الرقمية الحديثة بالاستغلال العقلاني والمنطقي، حيث إن مواقع التواصل الاجتماعي قضت على الأبعاد الحقيقية للحياة الاجتماعية، وبالتالي يجب استغلالها استغلالا عقلانيا خدمة للوسط الاجتماعي الواقعي لا للوسط الافتراضي.

- دعا بعض المبحوثين إلى استخدام التكنولوجيا الإعلامية في مختلف المجالات لكن بطريقة عقلانية تخدم المجتمع، خاصة إذا ما تحدثنا عن الثقافة من خلال الاستفادة منها وليس تحويل الثقافة إلى تقنية. وهنا يجدر التنويه إلى أن الفرد يبقى هو المتحكم في مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أن أفكاره هي التي توجه اهتماماته، وكما

قال مالك ابن نبي المشكلة مشكلة أفكار.

- الإعلام الجديد ساهم في تطوير الممارسات الاجتماعية في الدول العربية، ولكن التأثير ذو حدين إيجابي وسلبي، وهذا راجع لشخصية الإنسان وكيفية استخدامه لهذه الأداة، لذا لا بد من تأطير أكثر لاستعمالات الإعلام الحديث، وتبدأ من المنظومة القانونية المحكمة التي تتوخى الفائدة الاجتماعية وتحد من الاستعمالات السلبية، ثم لا بد من عمل مؤسسي أكثر تنظيماً لاستخدامات الإعلام الحديث، وأن لا يبقى في حالة فوضى يطغى عليه عمل الهواة الذين لا يتوخون أكثر من الشهرة وجمع عدد أكبر من المتابعين، دون أن تكون هناك أهداف سامية ذات خدمة للمجتمع من ناحية الوعي والمعرفة والتثقيف وروح المواطنة.

- الترشيد الإعلامي والعمل على حيادية الإعلام في أجواء من الديمقراطية الملتزمة، وتوعية المتلقين والعمل على النهوض بقطاع الإعلام شكلا ومضمونا، خاصة الإعلام الجديد لما له من قوة التأثير من جهة، ولكونه فتح المجال للممارسة الإعلامية لمختلف شرائح المجتمع من جهة ثانية، وباعتباره يمكن الجمهور من التعبير عن رد فعلهم (رجع الصدى) التي قد تأخذ وقتا طويلا في الإعلام التقليدي.

التوصيات:

بعد عرض هذا البحث الذي تناول موضوع تأثير الإعلام الجديد على أساليب الممارسة الاجتماعية، دراسة تطبيقية على عينة من رواد مواقع التواصل الاجتماعي، يمكن طرح عدد من التوصيات والضوابط التي يمكن أن تحكّم وتفعّل على أرض الواقع وهي:

- الاهتمام بتطوير مضمون الإعلام البديل / الجديد بما يخدم أساليب الممارسة الاجتماعية شكلا ومضمونا.

- فتح آفاق أوسع للممارسة الإعلامية في هذا الفضاء الافتراضي بشكل عقلاني ممنهج حتى لا تؤثر على الجو الأسري والترابط العائلي.

- السعي لتحقيق إعلام خدماتي يعود بالفائدة على المجتمع، لا إعلام مدمر للأسرة ومشتت لها.

- الاهتمام بتطوير ميكانيزمات العمل الإعلامي الحر المكرسة لإعلام نزيه ومحايد من خلال فتح المجال للأجيال مثل عمل أقسام خاصة بالأسرة ككل وليس للفرد بمعزل عن الأسرة.

قائمة المراجع:

1- أحمد بدر، أصل البحث العلمي ومناهجه، ط5، وكالة المطبوعات، الكويت،1961.

2- حيدر حميد الدهوي، العولمة والقيم، رسالة في الطريق إلى ما بعد العولمة وقيمها، ط1، دار علاء الدين، دمشق 2004، ص ص 40-49.

3- راضي زاهر، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، د.ط، (عمان، 2003).

4- د. عبد الباسط سلمان، عولمة القنوات الفضائية، ط 1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2005.

5- عصام نور، العولمة وأثرها في المجتمع الإسلامي، دون طبعة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2005.

6- د. قبادي محمد إسماعيل، مناهج البحث في علم الاجتماع، مواقف واتجاهات معاصرة، دون طبعة، منشأة المعارف بالإسكندرية، جلال حزي وشركاؤه.

7- أ.د. مبروكة عمر محيريق، الدليل الشامل في البحث العلمي، ط1، مجموعة النيل العربية، 2008.

8- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 2000.

9- محمد عبد الحميد، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، ط1، عالم الكتب، بيروت 1993.

10- محمد علي محمد، علم الاجتماع والمنهج العلمي، دراسة في طرائق البحث وأساليبه، ط3، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1986.

11- محمد الوفائي، مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية والإعلامية، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1989.

12- محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1997.

13- موضوع، مفهوم وسائل الاتصال الحديثة، http://mawdoo3.com، اطلع عليه بتاريخ 15فبراير 2018، الساعة 00.04.

14- نصر الدين العياضي، الخبر الصحفي في الجرائد اليومية الجزائرية الصادرة باللغة العربية من 1965 إلى 1991، رسالة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 1995.

15- نور الدين بومهرة، ماجدة حجار، الإنترنت مفهومها و تجلياتها و الآثار المترتبة عن استخدامها، مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية، عدد 12، جامعة باتنة، الجزائر، جوان 2005.

16- Amy Y.chou. David C.chou): information system characteristics and social network software, , (CFTP/Pdf. 2009) page736

17- Bernard berelson, Reader in public opinion communication, 2nd edition, Macmillan, 1967.